سلسلة غزوات الرسول

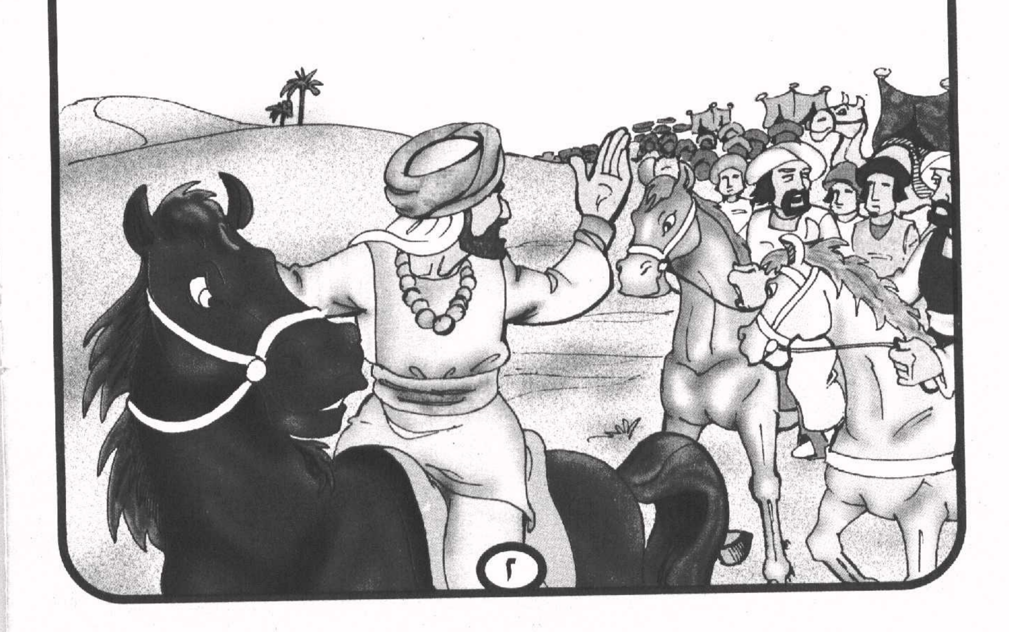
غزوة حنين

إعداد/ مسعود صبري
رسوم/ محمود عبد الهادي
تلوين/ هاني رمضان

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٣٨٤٢

دخلت قريش الإسلام، وتبعتها قبائل كثيرة، لكن قبيلتي ثقيف وهوازن لم تدخلا الإسلام، بل قرروا محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم بقيادة مالك بن عوف، وخرج الرجال ومعهم النساء والأولاد والأموال، حتى يكون حافزاً لهم على محاربة المسلمين، وسار المشركون حتى وصلوا وادي حنين، فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم نبأهم، أرسل إليهم أحد الصحابة، ليتأكد من الخبر، فعاد الصحابي وأكد للرسول صلى الله عليه وسلم أن ثقيف وهوازن خرجوا للقتال، فجهز الرسول صلى الله عليه وسلم الجيش للقتال.



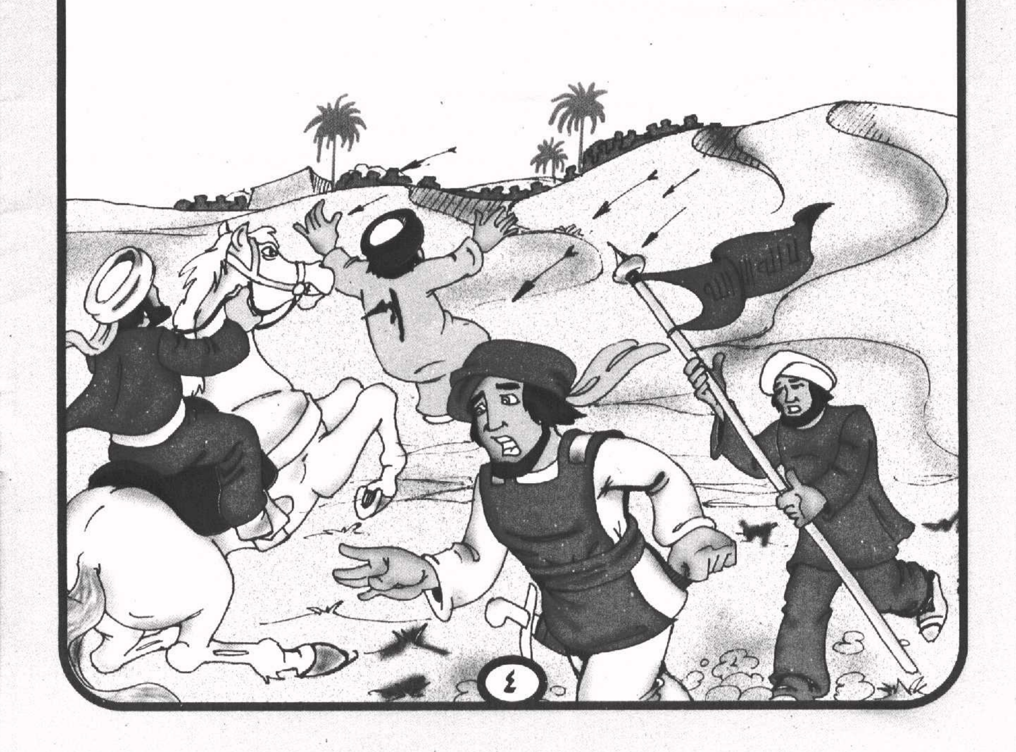
وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش عظيم، قوامه اثنا عشر ألفاً من الصحابة، وفي يوم الثلاثاء العاشر من شوال، وصل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وادي حنين، فلما رأى المسلمون أنفسهم كثرة، قالوا: لن نُهزم اليوم من قلة.

وكان جيش المشركين قد سبقهم، وقد تفرقوا في طرق ومداخل ومضايق الوادي استعداداً لملاقاة المسلمين.

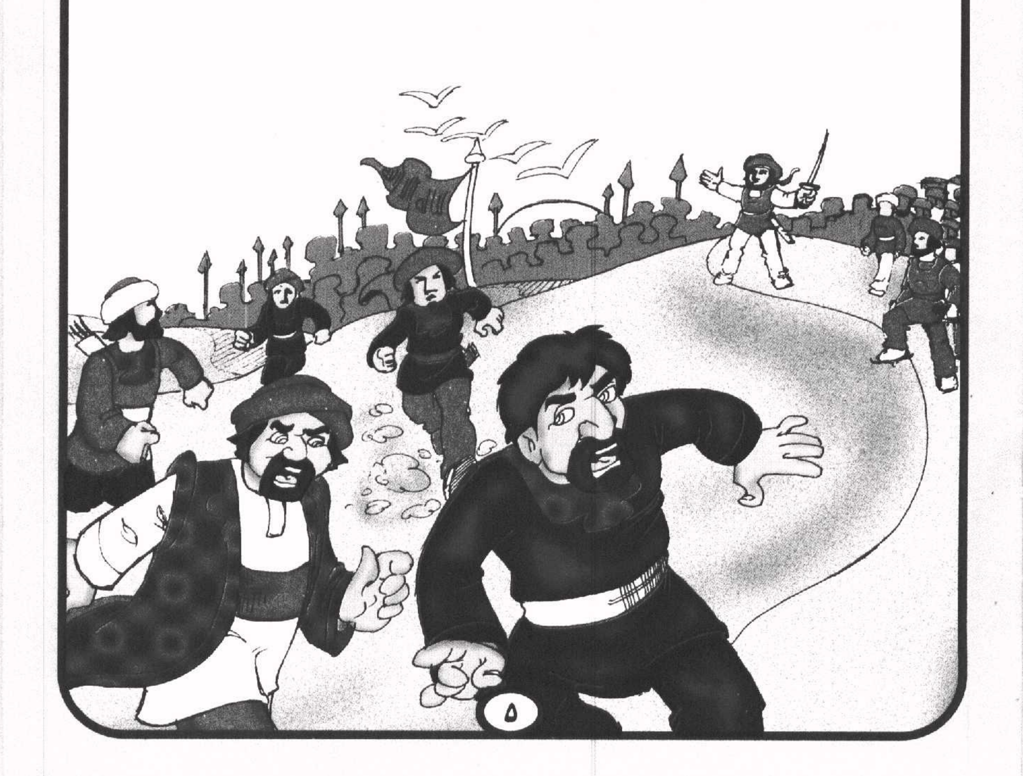


وقسم الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه، ووزع عليهم مهامهم، وساروا في الوادي، وهم لا يدرون مكان المشركين، فأخذوا يرشقونهم بالنبال من كل ناحية، وحدث تزعزع في صفوف المسلمين، وتراجعوا، وتوقفوا بعيداً عن العدو.

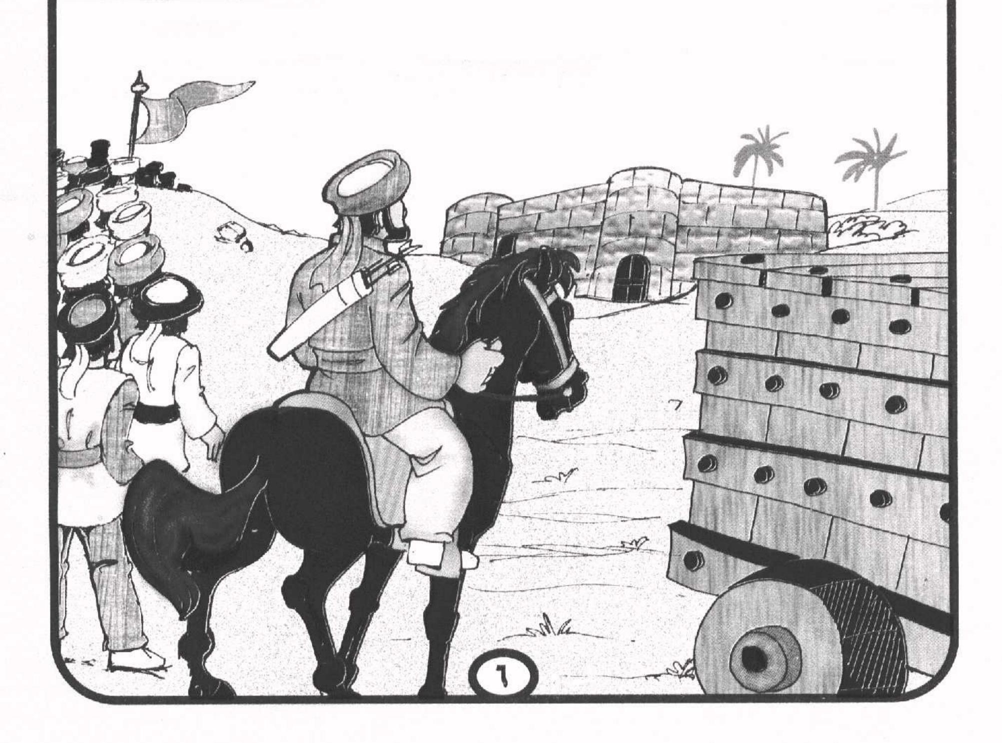
ولكن الرسول صلي الله عليه وسلم ثبت، فلم يهرب، وكان ينادي بأعلى صوته: أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب، وتجمع الصحابة مرة أخرى حول النبي صلى الله عليه وسلم، وعاد القتال بين الفريقين، وأمسك الرسول صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب، وألقاها في وجوه المشركين.

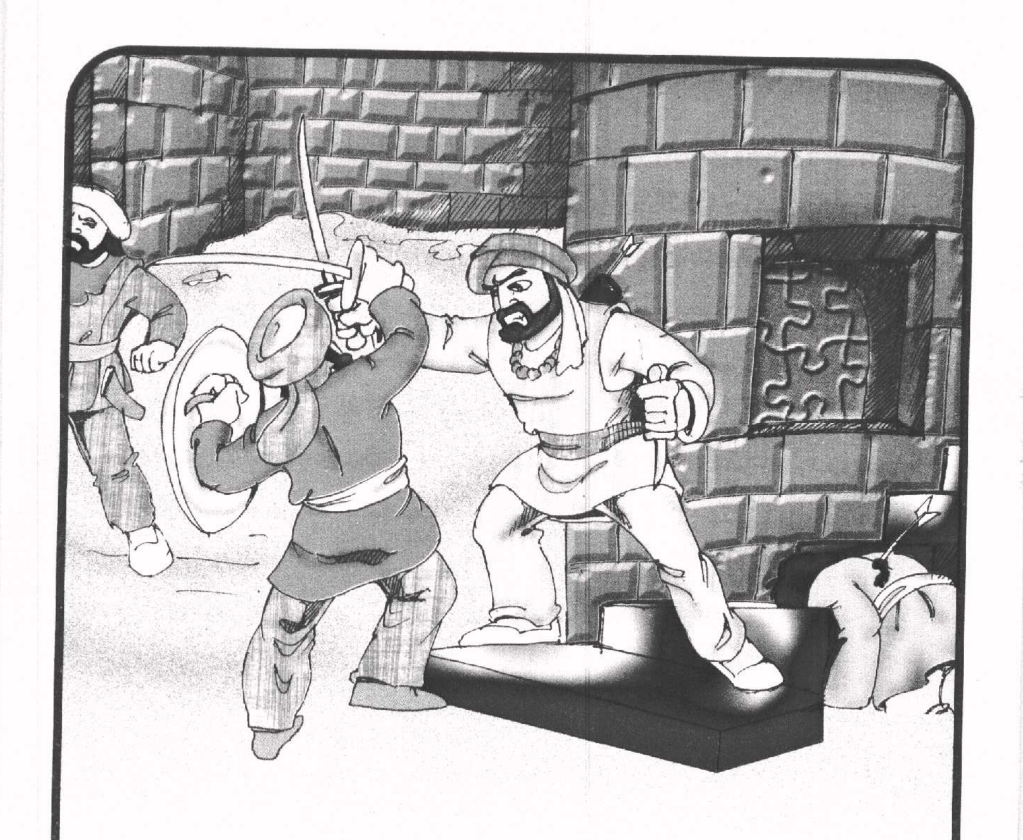


واستمرت الحرب ساعات قليلة، وثبت الله المؤمنين، وهزم المشركين، فقد فروا إلى الطائف، تاركين أموالهم ونساءهم، وقد كانت غنيمة عظيمة، فيها آلاف من الإبل، وكثير من الذهب والفضة، وآلاف من النساء اللاتي وقعن سبايا تحت أيدي المسلمين، وكان ما حدث درساً للمسلمين بألا يغتروا بقوتهم.



وانتصر المسلمون، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكتف بذلك، بل واصل سيره إلى الطائف، مطارداً المشركين، فلما وصل، وجد أن المشركين قد تحصنوا، فاستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم دبابات كانت تصنع من الخشب، ويدخل الجنود في جوفها، ثم تدفع في الحصن، ودار قتال بينهم، وحاول الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجبرهم على الاستسلام، فأمر بقطع شجر العنب وتحريقها، وكانت الطائف معروفة بالعنب، فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ألا يفعل ذلك رحمة بهم، فمنع الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك.





ومكث الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة أمام الحصن أياماً كثيرة، واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الرجال، فأشاروا عليه بأنه إن مكث فتح الحصن، وإن ارتحل، فإنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً، فاقترح الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرحلوا، لكنهم كانوا يتمنون القتال، فأمرهم بالقتال في اليوم التالي، فأصيبوا بجراح فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالرحيل، ففرحوا، فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبعد الانتهاء من معركة حنين والطائف، مكث الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أيام لتوزيع الغنائم، وكان كثير من المهاجرين قد دخلوا الإسلام قريباً، فهم حديثو عهد بالإسلام، فأعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً من الغنائم، ولم يعط الأنصار مثلهم، فغضب جماعة من الأنصار، فذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بهداية الله لهم، وما وهبهم الله -عز وجل- من نعمه، ثم قال لهم: «ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم» ثم دعا لهم بالرحمة ولأولادهم، حتى قال الأنصار: رضينا يا رسول الله.

وبعد ذلك، جاءت قبيلة هوازن مسلمة، فرد الرسول صلى الله عليه وسلم لها غنائمها وكذلك المسلمون.

